

المصدر :

الجزيرة

التاريخ :

02-07-2007

الصفحات :

17

العدد : 12695

المسلسل : 137

رئيس مجلس النواب البحريني خليفة الظهراني لـ «الجزيرة»:

العلاقات السعودية البحرينية متجدرة ومن لا يدرك ذلك يحرث في البحر

فكرة اجتماع المجالس الشورية والنيابية في الخليج لمشاركة قادتنا اجتماعاتهم فكرة بحرينية

حوار أجراه - د. خالد آل هميل

كثير من الأحيان على نفسه وعلى الطائفة السنية التي ينتمي إليها، في سبيل عدم وصفه بالمويل الطائفية، وإن البعض يأخذ عليه ذلك، حيث يرغبون أن لا يمال كتلة بعينها خوفاً أن لا يتهم من قبل الجاهزين لاتهام. (الشيخ الظهراني) رجل دولة قاه مجلس النواب على مدار دورتين متتاليتين بقدرة غير عادية في وضع لا يخلو من بعض الطروحات التي يمكن أن يقف في وجهها إذا أراد ذلك وفق لائحة مجلس النواب. فقد كان متفاعلاً وإيجابياً مع «الجزيرة»، وفيما يلي نص الحوار مع معاليه:

من الصعوبات التي واجهت وتواجه أفرقاء البرلمان البحريني، وسعيه الدؤوب لتقريب وجهات النظر بينهم، وعلامة شتات الطروحات الأيديولوجية لكل فريق على حدة. ويتمتع خليفة الظهراني بدبلوماسية فائقة فهو يستحق عن جدارة صفة رجل الدبلوماسية الأول تحت قبة البرلمان البحريني، حيث يشهد له جميع أبناء البحرين بحنكته السياسية ومرونته الزائدة، وقدرته الفائقة على إدارة دفة المجلس التشريعي البحريني، وتقبله للطروحات الموضوعية، وإتيانه في

لا شك أن جميع الكتل والقوى البرلمانية البحرينية اختلفت على كثير من الطروحات والتوجهات الأيديولوجية تحت قبة البرلمان، فهي تغف موحدة، ولا تختلف على شخصية (خليفة الظهراني) رئيس مجلس النواب البحريني على مدار دورتين متتاليتين... هذا الرجل المعروف بالحلم وطول الأناة، ومحاولاته العديدة والمعروفة في حلحلة الكثير من المسائل، وتقليل الكثير

الجزيرة

المصدر :

12695

العدد :

02-07-2007

التاريخ :

137

المسلسل :

17

الصفحات :



لقطتان تجمعان الضيف مع د. الهرميل

مسافة اهتمام واحدة
□ كيف يتعامل رئيس
مجلس النواب مع الكتل
النيابية الأوسع حجماً وعددًا
في المجلس؟
- لا شك أن مسافة التعامل
واحدة سواء لجهة الكتل
الأوسع والأكبر عدداً في
البرلمان، أو الكتل الأقل عدداً، فلا
تفريق من حيث المبدأ لجهة
الاهتمام والتقدير بين جميع
الكتل، واعتقد أن من شأن هذه
المعاملة أن تقوى العلاقات فيما
بين الرئيس والأعضاء، وتزيد
من التقدير والاحترام بينهما،
وقبل ذلك كله فإن عدد الكتل
كلما كانت كبيرة ولها تأثير
على قرارات المجلس، كلما أخذ
هذا الأخير تلك القرارات بعين
الاعتبار.

وتعديل بعض المواد نفسها أو إضافة مواد لها أو صدور مقررات تعديليها. أما مسألة ما قبل 2002م والمحاسبة فهذا صدر الأمر بشأنه عفو من جلالة الملك وتوافق عليه النصاب في الميثاق الوطني والدستور.

العزل الوطني يتعامل بالتاوان.

□ كيف تعامل رئيس المجلس مع كثة ألى فراق وكيف عادوا إلى المجلس بعد عقاطعة الجلسة الأولى على شرف جلالة الملك - حفظه الله؟

في الواقع أنا تصصرفت واتخذت القرار وفق قناعاتي الشخصية، إيماناً مني على أنه لو تم تأجيل الجلسة لمدة أسبوع واحد لن نخسر شيئاً في هذا الموضوع بقدر محسوس لأننا في إيران شيء من حب العمل المشترك والشفقة لأنها هي الأساس لاتخاذ القرار بالتأجيل ولعل كثيراً من الإخوان فطنوا هذا القرار ونابل أن تكون من الذين وفقوا في هذا الشأن فالعمل الوطني مستقبيل الوطن يتطلب التعاون والمشاركة وقد يكون ما اتخذ في تلك اللحظة من قرار لصالح التجربة الديمقراطية والمسيرة البرلمانية المتميزة.

إحدى الكتل طالبت بأن الملك يملك ولا يحكم

□ في المركز الانتخابي والمترشحون يتبارون في إيران بأمرهم سمعت شخصياً من أحد رؤساء الكتل الائمة يطلب بمملكة دستورية وأن يتبوء رئاسة الوزراء الكثة الفسائرة بالأكثرية وقال بصورة

ورائها وفتانجها سلبية وإبعادها خطيرة فتحاول الابتعاد عنها قدر الإمكان فمثلاً بعض الكتل قد تعرض لبعض المواضيع التي تعقد أنها في حاجة إلى تناولها في المجلس التي قد تضطر إلى محاولة فرض هذه المواضيع وهذا الأملاً وفق رؤيتي له انعكاسات سلبية وغير صحيحة على مجتمعنا وقد تم تشكيل لجنة للتباحث في هذه الأمور وورصها.

المراسيم حق دستوري الملك

□ كيف يتعامل البرلمان مع القوانين بالمراسيم التي شرعتمها في إجازة المجلس الوطني؟
- البرلمان يمارس دوره وفق مساحددته السوابع والدستور، وتبقى المراسيم حق دستوري لجلالة الملك يصدرها حسب الضرورة التي يراها.

من حق المجلس تعديل

واقترح القوانين

□ كيف يتعامل المجلس مع القوانين التي تم سنها قبل انعقاد المجلس الوطني عام 2002م وهل يجوز عامسية أي مسؤول إذا تغير أي بند في تلك القوانين؟

- من حق المجلس تعديل واقترح القوانين على أي تشريع ومن حق المجلس أن يقدم أي مقترحات وتغير في المواد القانونية قد تتطلب التعديل أو الإضافة أو الحذف وتضطر في تقديم مقترحات

الملك رأس الدولة □ ما هي أطر ومحددات علاقة مجلس النواب مع السلطات الثلاث الأخرى التنفيذية والقضائية وجلالة الملك؟

- السلطات الثلاث تكون مستقلة ولا يمكن للمجلس التدخل بصورة مباشرة وإنما هناك تعاون بين السلطات الثلاث في هذا المجال طبعاً فجلالة الملك هو رأس الدولة وهو صاحب هذا المشروع وعندما تصدر مراسيم من الملك فالأولوية تكون لها على غيرها من المراسيم وأما القضاء فهي سلطة مستقلة وتعاون السلطات الثلاثة مع بعضها البعض لكن لا تتداخل فيما بينها.

الابتعاد عن طراح المواضع الطائفية

□ شفافية المجلس هو بنقل شفافية عبر القناة الفضائية وهذا له دور إيجابي ولكن الدور السلبي هو استغلال ذلك من بعض النواب للدعاية الانتخابية والتطرق إلى المواضيع الطائفية وتهديد السلم الاجتماعي.

من المبدأ الرئيسية في أنظمة المجلس الابتعاد قدر الإمكان عن طرح أي مواضيع ذات بعد طائفي أو مواضيع طائفية لأنها في الواقع نحاول الابتعاد قدر الإمكان عن طرح مثل هذه المواضيع التي لا تخدم الصالح العام، فهذه المواضيع يجب أن تكون لها رؤية واضحة حولها لأن القضايا الطائفية فتانجها سلبية لا مردود إيجابي من

الاقترح برغبة حق للمجلس النيابي فقط □ ما هي آلية تمرير القوانين، وما هي علاقة المجلس البرلماني مع الشوري؟

- يناقش المجلس النيابي القوانين المحالة أصلاً من المجلس، فيقوم بدراستها ويطلبها وفق قوانين المجلس النيابي، ومن ثم يجيها إلى مجلس الشوري، الذي بدوره يناقشها من كافة جوانبها الموضوعية والقانونية، وإذا ما لزم الأمر يجري عليها بعض التعديلات ويشتملها ببعض الاقتراحات، ومن ثم إذا ما تمت الموافقة من قبل الشوري تعاد إلى المجلس النيابي من جديد، ويقوم بدراسة الملاحظات الجديدة، ويعمل على الإحاطة بها من كافة الجوانب، فيما أن يفتتح بها، وإما أن يختلف عليها، وفي هذه الحالة يتطلب الأمر إلى انعقاد المجلس الوطني للبت في التعديلات، ويملك مجلس النواب - أيضاً - حق الاقتراح برغبة، وهذا الشيء غير موجود في مجلس الشوري، أما بالنسبة لمسألة مقترحات القوانين وصياغتها وما يتفق عليه في مجلس النواب من قرارات تحال بعد ذلك لمجلس الوزراء، ويعد دراسته لها يعمدنا إلى المجلس التشريعي بصفة مشروع خاص، ومعروف لدى الجميع أن منبع القوانين أصلاً من المجلس النيابي والشوري، فإذا ما تم إحالتها من الحكومة إلى المجلس أخذ دوره الطبيعي، فيمرر بين مشاريع القوانين، وقد يأتي القانون أصلاً من الحكومة.

الرئاسة حيال ذلك؟

أول شيء ينبعث لك أن هناك أمورا خاصة تتعلق بالجلس ولثاني شيء أن لا تتوقع أن لا يحدث شيء من اختلاف وجهات النظر قد تحدث بين الآخرين ولكن إن حدثت شيء من ذلك فنحن لا نعطي أكثر من حجهه وفق الواجح والأنظمة وفي نفس الوقت أيضاً نستفيد لأننا نوجهه لعدم التكرار ونعمل قدر المستطاع في الجلسة لوقف هذا التجاوز وهناك أنظمة داخل المجلس تحاسب من نهج هذا النهج المفروض قانونياً واجتماعياً.

التعويض لا يشمل

طائفة بعينها

□ تحت قبة البرلمان قدم معاليكم اقتراحاً بتعويض المتضررين في حقبات سابقة وأثارت شائراً بعض النواب بالرخص. ما هو تفسيركم لسئل هذا المسلك مع أن التعويض يشمل المتضررين من أبناء البحرين بصورة عامة؟

اقتراحي لا يشمل أبناء فئة واحدة فقط وإنما يشمل كافة المواطنين، فانا قلت إن اقتراحي للمواطنين بكافة طوائفهم والقيمين بكافة طوائفهم وجنسياتهم، وهناك أطراف أخرى قد يكون لها رأي يخالف ذلك ولتخفي مع أحقية المتضررين بالتعويض والبحرين سباقة لاحتضان أبنائها والتعويض على حد سواء، وأنا أعتقد أن الرسالة وصلت وهذا هو المطلوب.

الحكومة أعطت المجلس

الحرية الواسعة

□ يلاحظ أن الحكومة في البحرين أتاحت الحرية كاملة للبرلمان دون تدخل من طرفها. ما هو تقييم معاليكم

لهذا الدور البناء وماذا تريدون منها؟

الحكومة من أول يوم للمجلس أكدت بعدم التدخل بأي قضية في المجلس وهذا الشيء في الواقع مسنأه فعلاً أثناء الأربع السنوات في المجلس الأول والأشهر القليلة من هذا المجلس الجديد والحكومة واسعة الصدر وأعطت المجلس الحسرية الواسعة. وفي الجانب الآخر لمستا كثيراً في التعاون بالرغم من محدودية الموارد في البحرين والذين كبير حيث يبلغ تقريبا 3 مليارات لأن الحكومة استجابت خلال الأربع السنوات لمقترحات النواب وآخر ما استجابت له من طلبات النواب هو تعويض المواطنين في إدارة الإسكان فإنا

ص على طلب المواطن خمس سنوات ولم يحصل على وحدة سكنية فالحكومة وافقت على إعطائه 100 دينار، بمعنى آخر رغم ظروفها الاقتصادية فالحكومة أبدت تعاوناً كبيراً في كثير من الأمور مع المجلس وسماع وجهات النظر، وهذا شيء تحفظه للحكومة لتجاوبها الكبير لذلك علينا أيضاً كتاب إظهار الجانب الإيجابي حتى تكتمل الصورة فليس المطلوب فقط هو النقد أو تهميش الآخر دون مبرر كما أن الإنسان مثل ما يتكلم عن السلبيات لا بد أن يذكر الإيجابيات وأن الحكومة تجاوبت معنا وهو شيء طيب ونحرص كثيراً على أن يكون هناك الطرح المتوازن العقائدي الموضوعي ونحن نتحدث إن هذه

التجربة الغربية لم تنقص على البحرين فقط وإنما ستمهم فإندونيسيا إن شاء الله على الخليج العربي ونأمل أن تكون الاستفادة منها أعم وتكتمل وأنه كنا استطعنا أن نضفي أجواء الاحترام المتبادل تحت قبة البرلمان كما أصبح النظر للمجلس من الأطراف الأخرى أكثر عقلانية والعكس صحيح وتتمنى أن تكون هذه التجربة فنيا فائدة للمجلس.

نولي القضايا الداخلية

والإقليمية الأهمية المطلوبة

□ يلاحظ شبه غياب القضايا العربية تحت قبة البرلمان في البحرين مثل ما يحدث في العراق من حرب أهلية واحتلال أمريكي.. هل هناك تفسير أو فلسفة واضحة نحو ذلك؟

أعتقد أن كثيراً من القضايا العربية قد حظيت على اهتمام المجلس في البحرين ونحن نركز أيضاً في مجلس النواب على القضايا اليومية والمعيشية والمستقبلية والمجتمع البحريني. فالمطلب أن نولي هذا الجانب اهتماماً بالغا طبعاً فهناك قضايا عربية أخرى كانت لها موقع ومشاريع حلها في بعض الدول الخليجية وكثير من الإنفاقيات الاقتصادية القرارات والتوصيات المتعلقة بالقضايا العربية المصرية مثل قضية فلسطين ولبنان والعراق الشقيقت كان لنا مواقف وبيانات واضحة حول هذه القضايا ونحن دورنا بالنسبة لاتخاذ البرلمان العربي ورئيس المجلس هو انتقالنا ودورنا كما دور حكومة البحرين واضح في هذه القضايا.

واضحة عن ملك -حفظه الله- أنه يملك ولا يحكم؟

إن تاريخ المطلقية في البحرين وإن بعض الأمور إذا دفقت فيها بتأنجها وخيمة وتحتاج إلى سعة صدر والإنسان غير معصوم، واليوم الحكومات الموجودة في الخليج العربي ليست البحرين فقط فالحكومات يجب أن تحصل على تأييد، والأنا أقول إن الفلسفة البحرينية في تأييد ونحن اليوم في بيوحة العالم تتمنى أن تكون مثلنا وجوماتنا اليوم في الخليج العربي تحتاج منا كشعوب إلى تقدير واحترام حكمانا الذين هم من نسيج هذا المجتمع وحريصون على تطويره وحمايته من التدخلات الأجنبية ويعطون على تقوية اللحمة المجتمعية، ولكن مثل هذه الأفكار دخيلة على بلداننا والوقفا الاجتماعي والسياسي والفكري ولا تناسبنا وتعتبر

دخيلة علينا وأن تجاربتنا السابقة عبر عقود طويلة لا تقاس بما يحصل في دول الغرب من تجارب حديثة تناسبهم ولتكنها لا تناسب مجتمعنا بالمطلق.

لا تعطي للاختلاف أكثر من

حجمه

□ يلاحظ أن بعض النواب يتمصرون خلف طاقتهم مما قد يؤثر سلباً على أداء مجلس النواب الذي يمثل الأمة في البحرين. لا منافسة محيية ماذا تفعل

المختلفة؟

الكل يعتبر أن البحرين هي المملكة العربية السعودية والعكس صحيح وأن علاقتنا طيبة مع إخواننا في السعودية ولله الحمد، فالعمق الاجتماعي والفكري والاقتصادي والديمقراطي بين المملكة العربية السعودية ومملكة البحرين واحدة فالأصول مشتركة ومتماصة ومتجدرة كما أن هناك تداخلاً وتكاملاً في مختلف المجالات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية بين البلدين يستدعي التاريخ القديم والحديث وتجارب البلدين فلو سألتني شخصياً عن أصولي فأنا أصلاً قادم من أرض السعودية.

وأنا مؤمن بأن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود وولي عهده الأمين سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود وجملة الملك حمد بن عيسى آل خليفة وصاحب السمو رئيس الوزراء سمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة وولي العهد سمو الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة ومن قبلهم أبائهم وأجدادهم يدركون أن قوة وتماصك المملكة العربية السعودية هو قوة للبحرين وقوة البحرين هو قوة للمملكة العربية السعودية ومن لا يدرك ذلك عليه أن يبحث في البحر.



الدولية التي قد تفرض علينا ما يضر مجتمعاتنا في بنتها الاجتماعية فقضية العمالة الأجنبية تشكل خطراً على البنية الاجتماعية وقد تؤدي إلى تدخلات دول هذه العمالة مما قد يفرض على أوطاننا قضايا تهدد أسس مجتمعاتنا وهناك مؤثرات في هذه الجوانب علينا مواجهتها بدقة وموضوعية.

تماصك المملكتين من قوتها - كيف ينظر محاليكم للعلاقات السعودية البحرينية في ظل التطورات

الشورية والنيابية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ووضعها على طاولة نقاش قيادة دول الخليج، والفكرة انبعثت من البحرين وسوف ترى النور في أول اجتماع ضمن مجلس خليجي عربي يشارك مؤتمر قمة مجلس التعاون لدول الخليج العربية القادم، وهي ثمرة إنجازية من صاحب الجلالة. وإذا سألتني عن أهم القضايا التي ينبغي أن يطرحها رؤساء المجالس النيابية والشورية على القيادة فمن أهمها قضية العمالة الأجنبية وانعكاسها المستقبلي ومواجهة الاتفاقيات

البحرين صاحبة فكرة اجتماع المجالس التشريعية الخليجية □ ماذا حقق مجلس النواب البحريني في عملية التعاون مع البرلمانات الخليجية والعربية وما هي أهم القضايا التي اتفق الجميع عليها؟ نحن في البحرين أول من دعا إلى اجتماع خليجي على مستوى مجالس الشورى وحضر جميع أعضاء المجلس، وكان الهدف من الاجتماع مشاركة أصحاب الجلالة والسمو والمعالي في دول مجلس التعاون بوضع آراء وأفكار وطروحات المجلس